دور المرأة في محاربة التطرف الفكري

The role of women in combating intellectual extremism

م.د لارا حسن عبدالله
جامعة بغداد/ مركز دراسات المرأة
Dr. Lara Hassan Abdullah
University of Baghdad/Women's Studies Center
lara.h@wsc.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يشير مصطح التطرف الى البعد عن الاعتدال والافراط والغلو، وهو مصطلح نسبي يختلف من مجتمع لأخر، حسب التقاليد والقيم والثقافة السائدة، اذ ان مشكلة التطرف من القضايا الرئيسة التي تهتم بها المجتمعات المعاصرة هي ظاهرة تمتد جذورها في التكوين الفكري للمجتمعات.

ومن خلال معرفة مفهوم التطرف نستطيع ان نتعرف على الاسباب التي أسهمت في وجود التطرف كظاهرة، هذا من جهة؛ ومن جهةٍ أخرى، توضيح دور المرأة في محاربة التطرف ووضع الحلول الناجعة للحد من هذه الظاهرة. اذ تؤدي المرأة دور كبير في المجتمع بدأً من الاسرة وحتى المؤسسات التربوية من خلال التثقيف والتوعية في نشر المعرفة حول القضايا المرتبطة بالتطرف والعنف والارهاب، تؤدي دور اساسي في تربية و تنشئة الاجيال على قيم التسامح والتعايش السلمي من خلال تعزيز الحوار والاستقرار وقيم الديمقراطية وحقوق الانسان في المجتمع، فضلاً عن ان زيادة الفرص الاقتصادية للمرأة ودعمها في ريادة الاعمال وتمكينها اقتصادياً يسهم في تحقيق العدالة وتقليل الفقر وبالتالي يقلل من التطرف في المجتمع. استندت الدراسة على هذا الموضوع من خلال طرح الاسئلة الاتية: ماهو التطرف، وماهي اسبابه وانواعه، وكيف يؤثر دور المرأة في مكافحة التطرف الفكري.

الكلمات المفتاحية: التطرف، الغلو، التطرف الفكري، الارهاب، المرأة.

Abstract:

The term extremism refers to the distance from moderation, excess and hyperbole, and it is a relative term that varies from one society to another, according to the prevailing traditions, values and culture, as the problem of extremism is one of the main issues that contemporary societies are concerned with is a phenomenon that has its roots in the intellectual formation of societies.

By knowing the concept of extremism, we can identify the reasons that contributed to the existence of extremism as a phenomenon, on the one hand; on the other hand, to clarify the role of women in combating extremism and developing effective solutions to reduce this phenomenon. As women play a major role in society, starting from the family to educational institutions through education and awareness in spreading knowledge about issues related to extremism, violence and terrorism, they play an essential role in educating and raising generations on the values of tolerance and peaceful coexistence by promoting dialogue, stability, the values of democracy and Human Rights in society, as well as increasing economic opportunities for women and supporting them in entrepreneurship and economic empowerment contribute to achieving justice and reducing poverty and thus reducing extremism in society. The study was based on this topic by asking the following questions: What is extremism, what are its causes and types, and how does the role of women affect the fight against intellectual extremism.

Keywords: extremism, hyperbole, intellectual extremism, terrorism, women.

المقدمة:

يشير مصطح التطرف الى البعد عن الاعتدال والافراط والغلو، وهو مصطلح نسبي يختلف من مجتمع لأخر، حسب التقاليد والقيم والثقافة السائدة، اذ ان مشكلة التطرف من القضايا الرئيسة التي تهتم بها المجتمعات المعاصرة هي ظاهرة تمتد جذورها في التكوين الفكري للمجتمعات.

ولمعرفة المفهوم اللغوي لظاهرة التطرف يمكننا من ان نتعرف على الاسباب التي أسهمت في وجود التطرف، هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى، توضيح دور المرأة في محاربة التطرف ووضع الحلول الناجعة للحد من هذه الظاهرة.

اهمية الدراسة: تكمن اهمية دراسة موضوع دور المرأة في محاربة التطرف الفكري في معرفة الادوار والاستراتيجات التي تؤديها المرأة لمكافحة هذه الآفة التي تنهش بالمجتمع وكيف تؤثر في بناء مجتمع سليم تسوده قيم التسامح والتعايش السلمي.

اشكالية الدراسة: على الرغم من اشراك المرأة في هذا المجال الا انه يبقى على مستوى محدود.

فرضية الدراسة: انطلقت الدراسة من فرضية مفادها للمرأة دور كبير في مكافحة التطرف الفكري نظراً لما تمتلكه من مؤهلات علمية توعوية تثقيفية نفسية واجتماعية تساعدها في هذه المهمة.

ومن هنا تبرز لنا اسئلة عدة وكما يأتي:

1-ما مفهوم التطرف وما هي انواعه؟

2- ما انواع التطرف وما هي مظاهره؟

3-ما الادوار التي تؤديها المرأة في مكافحة التطرف الفكري؟

مناهج الدراسة: من اجل اثبات فرضية الدراسة وتحليل ابعادها وعناصرها وتغطيتها اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي _ التحليلي الذي يعد احد مناهج البحث العلمي الحديثة.

هيكلية الدراسة: قسمت الدراسة الى ثلاث مباحث تناول المبحث الاول مفهوم التطرف لغةً واصطلاحاً والمفاهيم المقاربة له، اما المبحث الثاني تناول التطرف اسبابه مظاهره انواعه، في حين تناول المبحث الثالث دور المرأة في التصدي للفكر المتطرف.

المبحث الاول/ مفهوم التطرف لغةً واصطلاحاً والمفاهيم المقاربة له

مفهوم التطرف الفكري لغةً واصطلاحاً، " وردت لفظة التطرف من الناحية اللغوية من الطرف، أي الناحية أو منتهى كل شيء، وجاء في القاموس المحيط، ومجمع البحرين أنَّ الطرف هو الطائفة من الشيء، وطرفت الناقة: رعت اطراف المرعى، ولم تختلط بالنوق، ومن ذلك قوله تعالى: {طرفي النهار} أوله وأخره، والتطرف تناظر كلمة الغلو التي تعني تجاوز الحد، وهي من «غلا» بمعنى زاد، وارتفع، وجاوز الحد "[1]، هو ابتعاد عن متوسط ما عن يمينه او عن يساره[2]، وايضاً معناه الوقوف في الطرف بعيداً عن الوسط، اصله في المعنويات كالتطرف في الفكر او الدين، او السلوك او هو الناصية ومنتهى كل شيء، والتطرف يعني اتى الطرف وجاوز الاعتدال ولم يتوسط[3]. يستخدم في مقابل مفهوم الاعتدال، من العدل، والوسطية، من الوسط، إن جذره اللغوي استخدم عدة مرات مثل: طرف، وطرفي، وأطرافها. وقد استعمله بعض العلماء بمعنى الوقوف في طرف الشيء والخروج فيه عن حد التوسط والاعتدال، وهو سوء الفهم للنصوص الذي يؤدي الى التشدد.

[1]- حيدر الشمري، التطرف اسبابه واليات الحد منه، مجلة الهدى، بغداد، العدد300، 2017/8/29.

[2]- حسن شحاته و زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003، ص106.

[3]- حمزة محمد، مكافحة الارهاب والتطرف واسلوب المراجعة الفكرية، ، جمهورية مصر العربية، 2012، ص5.

اما التطرف اصطلاحاً: ذهب البعض الى أن التطرف " هو الخروج أو الانحراف عن الضوابط الاجتماعية أوالقانونية التي تحكم سلوك الأفراد في المجتمع، وهذا الخروج يتفاوت بين فعل يستنكره المجتمع إلى فعل يشكل جريمة يعاقب عليه القانون " [1].

عَّرف التطرف بأنه :" الشططُ في فهم معتقد او مذهب او فكر او فلسفة والغلو في التعصب لذلك الفهم وتحويله الى حاكم لسلوك الفرد او الجماعة التي توصف به والاندفاع الى محاولة فرض هذا الفهم والتوجه على الاخر بكل الوسائل ومنها العنف والاكراه " [2].

فالتطرف الفكري: هو " الابتعاد عن القواعد الفكرية والمعايير والقيم السلوكية في المجتمع وقد يتحول من مجرد فكر الى سلوك وعمل، وقد يكون لفظ معياري اي مخالف للسوي والذي تحدده العادات والتقاليد والمعايير القانونية والدينية السائدة في المجتمع ضمن الناحية الاجتماعية هو البعد عن الخط السوي للمجتمع ومن الناحية القانونية هو الخروج والانحراف عن الضوابط الاجتماعية والقانونية التي تحكم سلوك الافراد في المجتمع وقد يلجأ اليه الفرد بسبب الجهل وقد يكون هو من مقدمات الارهاب " [3].

ومن المفاهيم المقاربة له هو " الغلو ويعني مجاوزة الحد والافراط في التعظيم، بالقول والاعتقاد والعمل، ومن الغلو التنطع وهو التعمق في الشيء والتكلف فيه ومجاوزة الحد في القول والفعل والتشدد في غير موضع التشدد. ومن الغلو ايضاً الاطراء ويعني المبالغة في المدح والتعظيم " [4].

وتتصف الافكار بالغلو، وتعني الابتعاد عن القواعد الثقافية او الفكرية التي يرضاها المجتمع، في الدين الاسلامي والقرآن الكريم، لم يرد الله بنا التطرف، ولم تأتي كلمة التطرف بشكل صريح، لكن جاءت كلمات مشابهة لها مثل التعسير والغلو، والتنطع، ، قال تعالى: يُرِيدُ الله بِكُمُ اليسر وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العسر [5].

---

[1]– المصدر نفسه.

[2]–راشد المبارك، التطرف خبز عالمي،ط1، دار القلم، دمشق،2006،ص21.

[3]– حنه اردنت، العنف والتطرف والارهاب، ط2، تعريب ابراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، 2015، ص45.

[4]–زينب محمد ابراهيم كرار،التطرف: انواعه واثاره في المجتمع الاسلامي وطرق علاجه، مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية، العدد 97، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2020،ص429.

[5]–سورة البقرة اية 158.

والمفهوم الاخر هو الارهاب، " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به ايا كانت اهدافه، يقع تنفيذاً لمشروع اجرامي فردي أو جماعي، يهدف إلى إلقاء الخوف والرعب بين الناس، أو ترويعهم بإيذائهم، أو تعريض حياتهم أو أمنهم أو حريتهم للخطر، أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليهاأو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" [1].

لابد من ان نميز بين الإرهاب والتطرف إذ أن التطرف مرتبط بمعتقدات وافكار بعيدة عما هو معتاد ومتوافق ومتعارف عليه سياسياً وثقافياً واجتماعياً ودينياً، دون ان ترتبط تلك الاراء والافكار المتطرفة بسلوكيات فعلية مادية متطرفة، او عنيفة في مواجهة المجتمع او الحكومة، اما اذا التطرف مرتبط بالعنف المادي او التهديد بالعنف فأنه يتحول الى ارهاب، التطرف غالباً ما يكون في دائرة الفكر وينعكس على السلوك في اشكال متعددة وبأي وسيلة من وسائل التعبير عن الرأي، اما اذا تحول الفكر المتطرف الى انماط عنيفة من السلوك او الاعتداء على الحريات والممتلكات والارواح فأنه يتحول الى ارهاب[2].

هناك تداخل معقد بين الارهابي والمتطرف، الإرهابي هو نتاج التطور المرضي والإجرامي الأخطر لحالات التطرف، إذ لا يكتفي المتطرف في هذه الحالة بحمل قناعات متشددة، وعداءات عميقة للمجتمعات والدول، بل ينتقل إلى المرحلة الجنائية الصريحة، من خلال العمليات الإرهابية التي يكون الغرض منها إشاعة الخوف وعدم الاستقرار، ومحاولة خلق حالة التشكيك لدى المجتمعات وتهديد أمنها وسلامها.

يفسر التطرف في أنه قد يتحول من مجرد فكر أو فكرة دينية عقائدية إلى سلوك ظاهري ، ينتج عنه سلوكاً عدوانياً ، كاستخدام العنف ، وسيلة لتحقيق للافكار التي يؤمن بها كفكر متطرف ، أو يلجأ المتطرف إلى الإرهاب النفسي أو الفكري أو المادي ، ضد كل من يقف أمام الأفكار و المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف، فالتطرف إذاً في هذا المعنى يكون ، هو الغلو في العقيدة أو الفكرة أو المذهب أو غيرها ، يختص به دين أو جماعة أو حزب.

التطرف هو تبني أو الالتزام بأفكار أو أيديولوجيات أو معتقدات متطرفة، يتم تأسيس بعض الأيديولوجيات أو المبادئ الدينية بطريقة يمكن اعتناقها إما بطريقة متطرفة أو معتدلة. التطرف

---

[1]–خليل حسين، ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الاوسط الجديد، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012، ص442.

[2]– رمضان عبدالحميد محمد الطنطاوي واخرون، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد منها من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية، المجلة العلمية، جامعة دمياط، عدد 71، 2016، ص5–6.

هو تبني نسخة متشددة من أيديولوجية أو مبدأ ما، والتي عادة ما تكون مرتبطة بالدين، ولكنها في الواقع قد تتعلق بأي معتقدات.

المبحث الثاني/التطرف اسبابه مظاهره انواعه تتعدد اسباب التطرف و تتنوع نتيجة لأسباب سياسية واقتصادية واجتماعية خلقت لدى البعض بضرورة المواجهة والتغيير بالقوة والعنف والخروج عن القانون وتكون النتائج مدمرة للمجتمع، لذلك نجد هناك عدة اسباب للتطرف الفكري منها[1]:

1- الجهل وعدم المعرفة والفقر.

2- الظلم والتهميش والاقصاء.

3- الاسباب النفسية بعض الافراد يمتلكون بنية نفسية مؤهلة للتطرف والعنف، وبعض هذه البنى النفسية يوجد مع الأنسان منذ ولادته وبعضها يكتسب من البيئة والمناخ الذي يعيش فيه

ان الشخص المتطرف يمتلك صفات نفسية تجعله مستعداً لتبني الأفكار المتطرفة هناك العديد من العوامل النفسية التي يمكن ان تكون احد اسباب التطرف[2]:

أ- اليأس والأحباط : من العوامل النفسية الناتجة عن الفشل في تحقيق النجاح في الحياة، يمكن ان ينشأ شخصاً عدائياً إتجاه المجتمع، ولديه الاستعداد لممارسة العنف ضده، لأنه يحمل المجتمع وأنظمته وقوانينه مسؤولية عن فشله ، إذ لا يحافظ على أمن وسلامة بلده، لأنه يشعر بالإغتراب عنه، وليس له القدرة في الأندماج فيه.

ت- عامل الفقر والحرمان: إلى جانب الشعور بالنقص والفقر والحرمان ، هناك الشعور بالمظلومية والأضطهاد والأهانة والإقصاء والرفض والغربة ، التي تسيطر على شخص أو جماعة أو أقلية أو جنس معين في المجتمع المحلي أو العالمي ، وهذه المشاعر السلبية تدفع بإتجاه السلوك المتطرف، إلى الاعتقاد أنه ليس أمامهم سوى العنف للحصول على حقوقهم.

ج- جنون العظمة: من العوامل التي تسيطر على الشخص المتطرف، هي تلك التي

---

[1]- رمضان عبدالحميد محمد الطنطاوي واخرون، مصدر سبق ذكره، ص8.

[2]-حسين علي صباح، التطرف انواعه واسبابه واثاره، الحوار المتمدن، العدد7705، 2023/8/16، على الرابط https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=802210

تعرف بجنون العظمة ، أو الشعور بذاته بشكل مبالغ فيه، اذ يشعر المتطرف بأنه يمتلك قدرات غير عادية ، تمكنه من تغيير العالم من خلال العنف، او أحتقار الذات الذي يؤدي إلى أسباب مختلفة ، منها خلق شخص عدواني وعنيف ، ومستعد للأنخراط في صفوف الجماعات المتطرفة الدينية أو غيرها ، وذلك حتى يشعر بالأهمية ، وتعويض الأحساس بالنقص والدونية .

4- الأسباب الإجتماعية: واحدة من اهم الاسباب المؤدية للتطرف، هو الخلل في التنشئة الإجتماعية والأسرية ، وعدم قيام المؤسسات المعنية بدورها المنوط بها في هذا الشأن ، والسلبيات الناتجة عن المشكلات الإجتماعية والأسرية ، وعدم وجود وسائل مناسبة يمكن من خلالها الاستفادة من طاقات الشباب، إذ للاسرة والمجتمع، دوراً رئيساً في تغذية الأشخاص بالفكر المتطرف، خاصةً إذا كانت أسرته أو المجتمع ذو طابع ديني، وعدم الانضباط وتدني الأخلاق وانتشار الفساد والرشاوي والإدمان على المخدرات، واختلاف الأفكار بين جيل الآباء والأبناء أو وفاة أحد الوالدين وأفلام العنف، وكل هذه المشاكل قد تكون بذرة مؤدية إلى التطرف الفكري والانتماء إلى مجموعات تدّعي أنها متدينة وتعمل لإصلاح المجتمع وإنقاذ الشباب. فضلاً عن الممارسات والعلاقات الإجتماعية التي تؤدي إلى نمو حالة التطرف الديني خصوصاً في المجتمع ومن طبقة الشباب والمراهقين، بأعتبارهم الوقود الذي تستخدمه الجماعات المتطرفة لأحراق المجتمع، ومن أهم هذه العوامل هي (الأسرة – الاصدقاء – العامل الأقتصادي – العامل السياسي – الأعلام – التعليم).

5- اسباب دينية واعتقادية مثل الجهل بالاسلام والفهم الخاطئ له وغياب الفهم العميق وقلة الوعي الديني، عجز بعض المؤسسات الدينية والتربوية عن اداء دورها التربوي والاجتماعي في الحفاظ على الهوية الوطنية[1]، يرى المتطرف أنه على الحق وغيره على ضلال وجاهل، فهو يجتهد في مسائل الدين وهو غير مؤهل لذلك، ويحاسب الآخرين لأنهم في نظره ضالون لا يفعلون ما أمر الله به، وأحل دماءهم وأموالهم.

[1]- مولاي ناجم، اثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع: قراءة في الاسباب وبحث عن طرق العلاج، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، العدد 5، الجزائر، 2017، ص220-222.

6- الاسباب الاعلامية طرح الافكار والبرامج الهدامة عبر وسائل الاعلام المختلفة، تضخيم الاخبار وعدم نقلها بصورة صحيحة مما يؤدي الى توتر في المجتمع.

7- الاسباب السياسية عدم الاعتراف بالرأي الاخر وفرض الافكار بالقوة، الانغلاق الفكري حول مجموعة معينة من الافكار[1]، فضلاً عن حدوث الازمات السياسية والصراعات المسلحة والتوترات العرقية والقومية قد تكون سبب في نمو التطرف يمكن للاشخاص السعي الى الانتقام او تحقيق اهداف سياسية من خلال الانضمام الى جماعات متطرفة، أذ تؤدي هذه الاسباب دوراً في تشجيع التطرف.

8- الاسباب الاقتصادية: يعد الاقتصاد بتقلباته وما يلحقه من تغييرات مؤثرة في المجتمع من الاسباب الخطيرة المحركة لموجات التطرف و الارهاب، ويتوقع احد المفكرين، وليام نوك مؤلف كتاب (عالم جديد متغير) ان يكون التطرف والارهاب هو رد الفعل المقابل للمتغيرات الاقتصادية الخطيرة تعبيراً عن سخط المجتمعات، ويمكن حصر اهم الاسباب الاقتصادية المؤدية الى التطرف والعنف، البطالة وعدم المساواة الاقتصادية التي تؤثر سلباً على الفرص الاقتصادية ومستوى المعيشة للأفراد ويمكن ان تستغل هذه الظروف من قبل المتطرفون لتجنيد الافراد واستغلال عدم الرضا الاقتصادي في تحقيق اهدافهم، والعامل الاخر هو الفقر والحاجة مثل حرمانهم من الاحتياجات الاساسية مثل الماء والغذاء والمأوى والرعاية الصحية فضلاً عن عدم حصولهم على الفرص الاقتصادية والتعليم وريادة الاعمال، ``````ويؤدي التهميش الاقتصادي والاجتماعي لفئات معينة من المجتمع الى شعورهم بالظلم وقد يجدون انفسهم بأنهم خارج النظام الاقتصادي وغير قادرين على المشاركة بكامل حقوقهم فأنهم يتجهون نحو التطرف باعتباره الوسيلة للتعبير عن غضبهم. ان هذه العوامل هي جزء من عوامل اخرى متعددة ومعقدة مثل الايديولوجيا المتطرفة والتأثيرات الاجتماعية والثقافية والتجربة الخصية والنفسية التي تؤدي دوراً في انتمائهم لهذا الفكر المنحرف.

مظاهر التطرف الفكري:

يعد التطرف الفكري من الظواهر المرضية التي تصيب افكار وسلوك الفرد، إذ ان التصورات والعقائد الشديدة والمتطرفة التي يتمتع بها فرد أو جماعة معينة ، والتي تتضارب مع القيم و

[1]- سعيد عدنان تيتان، التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2017، ص14.

المعايير الاجتماعية المتفق عليها، يجابه التطرف الفكري بعدم القبول للآراء والأفكار المختلفة، والتعصب الشديد لفكرة معينة، والتمسك بالمواقف القائمة على العنف والتكفير.

اهم مظاهر التطرف الفكري[1]:

1- التعصب الديني المتمثل في العقائد والمعتقدات الدينية الخاصة بهم هي الصحيحة والوحيدة، والابتعاد عن الاحتكام إلى الآراء الدينية المختلفة، واتباع سلوكيات غير مبنية على التسامح مع الآخرين.

2- عدم الرغبة في الحوار والنقاش للوصول الى نقطة التقاء بين الاطراف.

3- التطرف السياسي يتميز بالتأثر الشديد لفكرة سياسية معينة، ورفض الحوار السياسي والتوافقات، اذ يؤمن المتطرفون باستخدام العنف والتطرف والارهاب في سبيل تحقيق الأهداف السياسية.

4- التشدد والغلو في الرأي، يدفع التطرف الفكري صاحبه الى اعتناق اشد الاراء.

5- يرتبط التطرف العرقي والقومي بالتمييز والفصل بين الأفراد على أساس العرق والقومية، ونشر العداء والكراهية تجاه الأجناس أو الجماعات الأخرى.

6- يرتبط التطرف الفكري على الإنترنت بانتشار الأفكار المتطرفة والعنيفة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ، وتأثيرها في تشكيل آراء الأفراد وسلوكياتهم.

7- يبلغ التطرف مداه حين يسقط في عصمة الاخرين ويستبيح دمائهم واموالهم وهم بالنسبة لهم متهمين بالخروج عن الدين، ويصل التطرف مداه في حكم الاقلية على الاكثرية بالكفر، هذه الظاهرة متكررة وليست وليدة العصر ووقعت في جميع الديانات السماوية.

تترتب على مظاهر التطرف الفكري عدة مشاكل و تحديات ، منها تزايد حالات العنف والتطرف العنيف، واستنفاد الحوار والتوافق بين الأفراد والمجتمعات، وتهديد السلم والأمن الاجتماعي، وتقويض حقوق الإنسان والحريات الأساسية.

انواع التطرف الفكري:

يشير التطرف الفكري الى الغلو في الاراء والمعتقدات وهناك عدة انواع للتطرف الفكري منها:

---

[1]-نادى محمود حسن، التطرف الفكري اسبابه ومظاهره وسبل مواجهته: دراسة من منظور الكتاب والسنة، ابحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، وزارة الاوقاف المصرية، ص15-17. ينظر كذلك مظاهر التطرف الفكري، وكالة عمون، 2023/6/17، https://www.ammonnews.net/article/733852.
ينظر كذلك مفهوم التطرف، موسوعة مقاتل من الصحراء،
http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Extremity/sec01.doc_cvt.htm

1- التطرف الديني: هذا النوع من التطرف لا يقتصر على دين معين، لان كل الاديان والمعتقدات لم تخلوا من وجود بعض الاشخاص الذين يشذون ويتطرفون فكرياً، على الرغم ان هؤلاء هم استثناء وليس القاعدة. ومن صور التطرف الديني:

أ- التطرف الاعتقادي: هو الإيمان بآراء معينة يصعب تغييرها، وقد تتعارض مع المعتقدات الدينية. وقد تبنت هذه المعتقدات بعض الحركات المعاصرة، مثل جماعتي التكفير والهجرة، التي تكفر الشعوب والحكومات وتُكفرها، لأسباب وقناعات مختلفة تعتنقها هذه الحركات.

ب- التطرف العملي: وهو الانحراف عن حد الاعتدال والتطرف في الأعمال الدينية، ويحدث من خلال الإفراط والتطرف في العبادات وتعذيب النفس بقصد التقرب إلى الله عز وجل، مما يؤدي إلى ايقاف الحياة العملية.

2- التطرف السياسي: هو فكر سياسي لا يقبل انصاره اي محاولة للحوار ولا يقبلون اي تلميح حول وجود اخطاء في ادراكهم للامور اذ يميلون الى التشدد والتمسك والغلو في فكرهم وسلوكهم، و يتعلق ايضاً باتخاذ مواقف سياسية متشددة وعدم القدرة على التسامح أو الحوار مع وجهات نظر سياسية أخرى، يمكن ان يساهم التطرف السياسي في زيادة التوترات والانقسامات السياسية في المجتمع، ويستخدمون العنف والارهاب كوسيلة لتحقيق اهدافهم السياسية.

3- التطرف الفكري: ويتمثل بشكل انحراف فكري ذو نزعة فردية وينعكس على الذات أو على الآخرين ويؤدي إلى التشكيك في القيم والأهداف والمصالح والمعتقدات، وزعزعة الأمن الفكري وإثارة العنف.

4- التطرف الثقافي: يتعلق بالتمسك الشديد بتقاليد وقيم ثقافة معينة ورفض التعايش مع التنوع الثقافي. يمكن أن يؤدي التطرف الثقافي إلى التمييز والتعصب وتفاقم الصراعات الثقافية، ويتميز التطرف الثقافي بالتحيز والتشدد لرأي معين وثقافة خاصة والاعتقاد بأنها الافضل، اذ يؤدي الى العزلة والتوتر داخل المجتمع.

5- التطرف الاجتماعي: هو الخروج عن المفاهيم والاعراف والقيم والتقاليد السائدة في المجتمع والغلو والتشدد في التعامل مع قضايا المجتمع، لا يختلف التطرف الاجتماعي عن التطرف الفكري فكلاهما يعني المغالاة والافراط والتفريط في السلوك والافكار الاجتماعية، يعزز التطرف الاجتماعي من التوتر والانقسامات في المجتمع ويمكن ان يؤدي الى تزايد التمييز والعنف الاجتماعي وقد يعبر عن التطرف الاجتماعي من خلال تحيض فئة على اخر او تعريضها للتهديد او الاضطهاد.

المبحث الثالث/ دور المرأة في التصدي للفكر المتطرف

يعد التطرف من أخطر الأمراض التي تدمر المجتمعات، وتدمر الدول، وتولد الكراهية، وتقتل التسامح، ولا تنتهي إلا بسفك الدماء وانتهاك العرض. ورغم أن ظهور التطرف العنيف أكبر بين الرجال، إلا أن السنوات الأخيرة تؤكد تورط المرأة في هذه الظاهرة الخطيرة، بعد أن نجحت التنظيمات الإرهابية في جذبها إلى ساحات الصراع ، تارة بالحث، وتارة بالترهيب والإكراه. اقتصرت مساهمة المرأة في البداية على الدعم الخدمي، وممارسة الوظائف التقليدية، كزوجة، أو معلمة، أو عاملة، أو ممرضة، توفر احتياجات أسرتها ومنزلها، وتوفر البيئة والمناخ المناسب للقيام بمهامها التخريبية. لكن في السنوات الأخيرة، بدأت بتنفيذ مهام أكثر عنفا، مثل حمل السلاح وتنفيذ العمليات الانتحارية. وتشير الدراسات إلى أن نحو ثلاثة آلاف من بين نحو 20 ألف مقاتل أجنبي انضموا إلى داعش كانوا من النساء. وبينما تركز هذه الدراسات في المقام الأول على حالات المقاتلات الغربيات، فقد انجذبت أيضًا النساء من منطقة غرب آسيا وشمال أفريقيا إلى قضية داعش. تحلل دراسة حديثة أجراها معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا كيفية تأثر النساء بالجماعات المتطرفة العنيفة، والدور الذي يمكن أن تلعبه في منع التطرف العنيف ومكافحته [1].

ومع تطور التنظيمات المتطرفة، تطورت مهام المرأة، أذ انتقلت من المهام التقليدية إلى المهام الخطيرة، شاركت المرأة في وضع الخطط ووسائل التنفيذ، اذ تتفوق المرأة على الرجل في القدرة على الإقناع وإثارة المشاعر العاطفية، ويمكن استغلالها في تجنيد الشباب عن طريق الزواج، فضلاً عن مشاركتها في تسويق الإرهاب إعلاميا، والمناصب القيادية التي يشغلونها، مثل تدريب الألوية المسلحة. وساهمت في إنشاء عدد من المواقع الإلكترونية لنشر الفكر المتطرف وتعزيز الصورة الذهنية للتنظيم لدى الشباب والشابات، والأخطر من كل هذا هو انتقالها إلى الخطوط الأمامية والمشاركة في نقل الأسلحة، بل يتم تكليفهم بمهام انتحارية.

وقد أظهرت دراسة أصدرها مركز مكافحة الإرهاب في ويست بوينت بالولايات المتحدة يوم 10 أغسطس 2017، أن العمليات الانتحارية التي نفذتها جماعة بوكو حرام اعتمدت في معظمها على النساء، أذ بلغ إجمالي عدد الانتحاريين الذين أرسلتهم الجماعة إلى ضرب 247 هدفاً

[1]–دور المرأة في مكافحة التطرف العنيف، دراسة اعدت من معهد غرب اسيا وشمال افريقيا، 20 كانون الاول/2017، على الرابط الالكتروني
https://wanainstitute.org/ar/news/women%E2%80%99s-role-countering-violent-extremism

مختلفاً طالت 434 شخصاً بينهم 244 امرأة انتحارية بنسبة 56% [1] . وسجل مؤشر الإرهاب العالمي 2019 ارتفاعا في عدد العمليات الانتحارية النسائية من أربع هجمات عام 2013 إلى اثنين وعشرين هجوما انتحاريا عام 2018، في حين سجل نفس مؤشر الإرهاب العالمي أكثر من ثلاثمئة عملية انتحارية نفذتها نساء في الفترة من 1985 إلى 2018 .[2] وتدعو الإحصائيات الخطيرة إلى ضرورة فهم طبيعة أدوار المرأة في التنظيمات الإرهابية وسياسة مكافحة التطرف العنيف والإرهاب.

استخدام النساء من قبل التنظيمات المتطرفة العنيفة يرجع لعدد من الاسباب[3]:

1- يعد استخدام النساء ميزة استراتيجية تتجاوز اهميتها مشاركة الرجال أنفسهم، العنصر النسائي تواجده مهما في بعض مراحل الاعداد والتنفيذ للعمليات المتطرفة العنيفة، التي تحتاج إلى الكثير من التحركات والامدادات، والمرأة تستطيع بسهولة التهرب من إجراءات المراقبة لتمتعها بما يشبه الحصانة المجتمعية، أذ تستطيع التسلل من خلال نقاط التفتيش والقواعد العسكرية، أو إرسال رسائل مشفرة، أو تبادل المعلومات.

2- وجود عنصر نسائي ضمن هيكلة التنظيمات المتطرفة العنيفة يشكل عامل دعاية وعامل استقطاب أوسع للشباب المقاتلين، اعتبارات نفسية ومجتمعية.

3- وجود المرأة داخل التنظيم هو ايضا عامل استقطاب للاعلام الذي سيقوم بتضخيم الخبر في حال اكتشاف أن المرأة هي المسؤولة عن العملية أو مشاركة فيها، فضلاً عن التعاطف الذي ستتلقاه من نساء أخريات يحملن نفس الافكار او المعاناة.

4- تعدد ادوار المرأة داخل التنظيمات المتطرفة العنيفة، مثل المشاركة اللوجيستية للمرأة تعود إلى تعدد الانشطة والادوار التي تؤديها المرأة داخل تلك الجماعات، سواء على المستوى التربوي، أو الحركي، أو العملياتي.

5- المرأة مؤثرة جدا في التطرف ومتأثرة به؛ فعندما تتطرف المرأة تكون أخطر بكثير من الرجل، وأشد منه عنفا وايمانا بالقضية التي تدافع عنها. وإذا ما تم تدجينها بالافكار المتطرفة فستنقلها مباشرة إلى أطفالها ومحيطها، ما يعني اعداد جيل من

---

[1]- فاطمة بنت مصلح القحطاني، تحصين المرأة من التطرُّف والانحراف الفِكري ضرورةٌ لا ترَف، التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب،2022/4/5، على الرابط الالكتروني:imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article05042022.aspx.

[2]- مؤشر الارهاب العالمي global terrorism index2019، عبر الرابط الالكتروني https://www.start.umd.edu/gtd/.

[3]- ما بين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه، برنامج الأمم المتحدة الأنمائي فى العراق اكتوبر 2022،ص20.

المتطرفين، تعد المرأة صدر التغذية الفكرية لأبنائها أكثر من الأب، الذي إن رفضت المرأة فكره المتطرف تستطيع التأثير على أبنائها، وتصحيح مفاهيمهم، خاصة إن كانت على مستوى من التعليم والوعي بأخطار الظاهرة وتداعياتها.

6- استغلال النساء في كسب موارد إضافية من خلال عائدات "الفدية" التي تتلقاها التنظيمات مقابل تحرير النساء والفتيات من قبضة التنظيم. حسب تقديرات الامم المتحدة، بلغت تلك العوائد الذي حصل عليها تنظيم "داعش "ما بين 35-45 مليون دولار في عام 2013 ، وتنظيم " بوكو حرام"، التي تكثف أنشطتها الإرهابية في شمال نيجيريا والدول المطلة على بحيرة تشاد، وتلجأ إلى أسر النساء كتكتيك يحقق عدة مكاسب، لعل أبرزها الحصول على فدية مقابل تحريرهن أو تبادل تلك المعتقلات المختطفات من صفوف التنظيم، أو استغلال مساعي الأجهزة الأمنية الحثيثة لتحرير الفتيات والنساء المختطفات، واتفاقها على إبرام صفقات مقايضة مع التنظيم لنصب كمائن للقضاء على عناصر الأمن.

أما أخطر مهام المرأة فهي تربية الجيل القادم من المتطرفين الإرهابيين، وغرس الأفكار المتطرفة والشاذة في أذهان الشباب. تعمل على إعداد جيل يؤمن بمعتقدات الجماعة ومتحمس لتنفيذ كافة المهام الموكلة إليه. ويزداد الخطر مع عودة النساء من معاقل التطرف ومناطق الصراع، دون أن يعرفن إلى أي مدى تغيرت أفكارهن، وهو ما يمكن أن نطلق عليه التطرف الخفي، وتستمر النساء في القيام بأعمالهن الخبيثة تحت غطاء مقبول اجتماعيا يصعب ملاحظته. ومن أهم العوامل التي تساعد على الوقاية من التطرف والعنف هي المشاركة الشاملة للمرأة في مكافحة هذه الآفة، ولذلك ينبغي تسليح المرأة بالمعرفة المناسبة لمواجهة الأيديولوجيات المتطرفة ومنعها حتى تتمكن من المساهمة في تعزيز قيم التعايش السلمي داخل المجتمعات وفي المستقبل للأجيال القادمة.لذا لابد من الوعي بأهمية حماية المرأة وزيادة الجهود وتجهيزها بالفكر الصحيح وتحصينها من المعتقدات المنحرفة ولاشك ان تحصين المرأة يحقق الحماية والسلام للأسره اولاً والمجتمع ثانياً، للمرأة مكانة مميزة للبيوت تجعلها الاقدر في الانتباه للمراحل المبكرة لتطرف الابناء والعمل على التصدي له بحكمة وحزم لمنع اثاره السلبية على الفرد والمجتمع. لذا لابد من تمكين المرأة بهدف حماية الفرد والمجتمع لذا تحتاج النساء الى التمكين واكتساب المؤهلات والخبرة لمواجهة هذا المرض الخطير.لذا لابد من العمل على إدراج النساء وضع وتنفيذ ورصد وتقييم جميع السياسات والقوانين والإجراءات والبرامج والممارسات المتعلقة بمكافحة التطرف العنيف والارهاب، يؤدي ذلك إلى تحسين وتصميم وتنفيذ وتقييم الجهود الرامية إلى مكافحة التطرف العنيف، كما أنها يوفر موارد إضافية لهذه الجهود من خلال تعزيز الأدوار

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

المهمة التي تقوم بها النساء والفتيات في مكافحة التطرف الفكري والارهاب، الاعتراف بجميع أدوار النساء وتعزيزها، بوصفهن من أصحاب المصلحة الأساسية في مكافحة التطرف الفكري والارهاب، بما يشمل العمل على تطوير مناهج تتميز بأنها أقرب إلى البيئة المحلية، واكثر شمولية ومصداقية، وأشد فعالية وتناغما ويتميز نهج مكافحة التطرف العنيف الفعال بأنها يؤمن بالأدوار المهمة والمتنوعة التي تضطلع بها النساء، ويشجع على أدائهن لتلك الأدوار، على جميع المستويات، بما في ذلك مستوى الأسرة والمجتمع المحلي، والمجتمع المدني، والمؤسسات التعليمية، والقطاع الخاص، والقطاع الحكومي، بما يشمل مجال الأمن والاستخبارات وإنفاذ القانون. ولأن النساء جزء أساسي من الأسرة والمجتمعات المحلية، فإن لهن مساهمات حيوية في تكوين الفهم الأوسع للسياقات المحلية المحيطة بجهود مكافحة التطرف العنيف، بما يشمل جميع أشكال هذا التطرف ومظاهره، والعوامل المحركة لهُ، ويمكن لهن المساعدة في صياغة وتنفيذ استراتيجية لمكافحة التطرف الفكري والارهاب واكثر شمولية[1].

ينبغي الا يقتصر دور النساء في مكافحة التطرف الفكري على النطاق الخاص، توفر النساء منظورًا جديدًا للمناقشات في هذا المجال، بالتالي ينبغي المشاركة لها في كافة الانشطة المتاحة للرجل، بما في ذلك الانشطة المجتمعية والسياسية، ووكالات إنفاذ القانون والجهات الحكومية الاخرى. يمكن للمرأة أن تلعب دورًا مهمًا كوسيط وكاتب ومنفذ للسيناريوهات التي تسمح بمكافحة ومواجهة التطرف الفكري والعنيف في مجتمعاتها، عندما تصبح المرأة قدوة، يمكنها التأثير على محيطها الشخصي والاجتماعي بطريقة إيجابية.

حماية حقوق الإنسان للنساء، بما في ذلك المساواة، وعدم التمييز، والمشاركة الفعالة ، وضمان أن جهود مكافحة التطرف الفكري والعنيف لا تنمط النساء او تحولهن الى مجرد ادوات، إن تعزيز وحماية حقوق الإنسان للمرأة جزء لا يتجزأ من جهود إشراك النساء والفتيات جهود مكافحة التطرف الفكري. وتشكل الهواجس المتعلقة بحقوق الانسان الخاصة بالمرأة الدافع الذي يحفزها على المشاركة في مكافحة التطرف العنيف، فضلا عن تسببه ببعض الصعوبات التي تكتنف تلك المشاركة. على سبيل المثال، قد يؤدي وقوع النساء والفتيات ضحية للإرهابيين إلى تحفيزهن على المشاركة في مكافحة التطرف الفكري، ولكن التمييز القائم والتنميط قد يعيق مشاركتهن

[1]–الممارسات الجيدة بشأن المرأة ومكافحة التطرف العنيف، تقرير صادر عن المنتدى العالمي للارهاب، ص4 ،

https://www.thegctf.org/Portals/1/Documents/Framework%20Documents/2016%20a 0before/GCTF-Good-Practices-on-Women-and-CVE-ARA.pdf?ver=2016- nd%2 09-09-112913-577

الكاملة والمتكافئة، ينبغي معالجة هذه العوائق من أجل تمكين النساء والفتيات من المساهمة بشكل آمن ومثمر في جهود مكافحة التطرف العنيف، بشرط أن يتم ذلك بطرق متنوعة ومتباينة، تراعي التفاوتات الكبيرة في مجال حقوق المرأة والمساواة، بناء واستخدام نهج قائم على الأدلة لتحديد وتقديم المعالجة الفعالة للعوامل التي تؤدي إلى مشاركة النساء والفتيات في التطرف العنيف والإرهاب. إن تحليل الأدوار المتباينة للنساء والفتيات والرجال والفتيان في التطرف الفكري والعوامل التي تجعل كل منهم تحديداً عرضة لخطر التحول الى التطرف والتجنيد، يعد من العناصر الحاسمة في تصميم السياسات والتدخلات التي من شأنها معالجة تعقيدات التطرف الفكري أذ تعيش النساء والفتيات وكذلك عوامل دفع تزيد من تعرضهن للتطرف والتجنيد وعوامل جذب محددة تستغلها المجموعات المتطرفة العنيفة لاستهدافهن وتجنيدهن، لذا لابد من اشراك الباحثين والممارسين وصناع السياسات من مختلف التخصصات امراً ضرورياً لتطوير الفهم الدقيق والاستجابة القائمة على الادلة[1].

بناء قدرات النساء والفتيات للمساهمة بشكل آمن ومثمر في جهود مكافحة التطرف الفكري بطريقة تلائم السياقات المحلية، عادة ما تؤدي مجموعة من التحديات، بما فيها القيود القانونية والمؤسسية، والهواجس المتعلقة بالسلامة، ونقص الموارد والمهارات، إلى منع مشاركة النساء والفتيات الكاملة والفعالة في سياسات وبرامج مكافحة التطرف الفكري وفي الكثير من الأحيان، يمكن للجهات الفاعلة من خارج القطاع الأمني، وخاصة جهات المجتمع المدني والقطاع الخاص، أن تتفاعل مع النساء والفتيات وتبني قدراتهن للتغلب على هذه الحواجز. ومن جانبها، يمكن للحكومات دعم هذه الجهود من خلال تقديم التنسيق وتوفير الموارد، بما في ذلك موارد التدريب والتوعية.

وفي هذا الصدد يمكن ان نؤكد الاتي[2]:

1- إن قيام المرأة بمسؤوليتها تجاه التكوين الفكري والنفسي والاجتماعي لأبنائها واندماجهم في المجتمع وتفاعلهم البناء مع أنسجته ليكونوا جزءاً من النسيج الثقافي للمجتمعات يشكل حاجزاً منيعاً أمام أي انحراف فكري قد يحدث ويكون سبب في تدمير المجتمع.

[1]- الممارسات الجيدة بشأن المرأة ومكافحة التطرف العنيف، تقرير صادر عن المنتدى العالمي للارهاب، مصدر سبق ذكره، ص5.

[2]-فاطمة بنت مصلح القحطاني، تحصين المرأة من التطرف والانحراف الفكري، مصدر سبق ذكره.

2- لا تقتصر مسؤولية المرأة على الأسرة فقط، بل تمتد لتشمل مختلف المجالات، كعملها كمعلمة أو مربية أو إعلامية أو مرشدة أو داعية. ومن هنا فإن الاهتمام بها وحمايتها يؤثر على فئات كثيرة في المجتمع.

3- تقدم المرأة رؤية جديدة في مكافحة التطرف الفكري من خلال المشاركة في الأنشطة التي يؤديها الرجال، على سبيل المثال، أظهرت تجربتهم في مجال الأمن أنه يمكن أن يكون لهم تأثير أعمق وأكثر صدقًا.

4- تساهم المرأة في الحوارات عبر وسائل الإعلام العامة أو الموجهة للشباب لمناقشة المشاكل المتعلقة بالتطرف وأسبابه، وفي الوقت نفسه تقترح الحلول المناسبة لمواجهة هذه الآفة الخطيرة.

5- مشاركة المرأة في المؤسسات واللجان المعنية بمكافحة التطرف تساهم بشكل إيجابي في زيادة وعيها بمخاطر التطرف وأساليبه المختلفة ووسائله المبتكرة، وهو ما يدفع مكافحته، حيث تظهر القيادات النسائية تفوقا نوعيا، خاصة نشاطهن في مكافحة تجنيد النساء وانضمامهن إلى الجماعات الإرهابية.

6- تستطيع المرأة أن تشارك في حماية المجتمع من التطرف الفكري إذا قامت بذلك من خلال توعية المرأة بمخاطر الإرهاب النفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية وشرح الآثار التي يتركها على الفرد والأسرة والمجتمع.

7- إن وعي المرأة بمؤشرات التطرف الفكرية والنفسية والاجتماعية تمكنها من اتخاذ إجراءات استباقية للوقاية منه داخل الأسرة وخارجها.

يعد الحوار من أهم أدوات تعزيز التواصل والكشف عن علامات الانحرافات الفكرية. ومن المهم أن يبدأ ويستمر مع مختلف مراحل التطور في حياة الفرد، ويمكن إلقاء الضوء على هذه المراحل بشكل مختصر:

1- الحوار مع الطفل من قبل الوالدين والمعلمين والتربويين لضمان التربية السليمة والحصانة الفكرية من الأفكار المتطرفة والاتجاهات المنحرفة.

2- اهمية الحوار في الاسرة وجعله الحل الامثل لجميع المشكلات التي تواجهها.

3- التركيز على توعية وتعليم النساء لمحاورة الطلبة في البيئات التعليمية المختلفة بما يتيح المناخ الامن للتعبير عن الرأي والتفكير الناقد ومحاولة معرفة التحديات التي تواجههم والاخطار التي تعترضهم والعمل على مساعدتهم ومواجهتها.

4- ضرورة الحوار مع العائدين من مناطق الصراع ومن تأثروا بالتطرف والعنف الفكري لمعرفة اسباب الانضمام الى التنظيمات الارهابية والاهداف التي يسعون اليها ثم كشف المغالطات الفكرية واعادة تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.

بناء قدرات النساء والفتيات للمساهمة بشكل امن ومثمر في جهود مكافحة التطرف العنيف بطريقة تلائم السياقات المحلية عادة ما تؤدي مجموعة من التحديات بما فيها القيود القانونية والمؤسسية والهواجس المتعلقة بالسلامة ونقص الموارد والمهارات الى منع مشاركة النساء والفتيات الكاملة والفعالة في سياسات وبرامج مكافحة التطرف العنيف في الكثير من الاحيان يمكن للجهات الفاعلة من خارج القطاع الامني وخاصة جهات المجتمع المدني والقطاع الخاص ان تتفاعل مع النساء والفتيات وتبني قدراتهن للتغلب على هذه الحواجز، ومن جانبها يمكن للحكومات دعم هذه الجهود من خلال تقديم التنسيق وتوفير الموارد بما فيه ذلك موارد التدريب والنوعية وينبغي ان تكون الجهود الرامية الى توسيع قدرة النساء والفتيات على المساهمة في جهود مكافحة التطرف الفكري، ومصممة بحيث تتلائم مع الاحتياجات المحلية وتركز على مستوى القاعدة الشعبية وكثيراً سيتطلب ذلك التركيز على كل من المهارات(بناء التحالفات والتفكير النقدي ووسائل التواصل الاجتماعي ومهارات التواصل والوساطة وتسوية النزاعات) والمعارف بما يشمل النوعية بشأن مكافحة التطرف الفكري تحديداً مثلاً التعرف على العوامل والمؤشرات التي تنذر بالنزوع الى التطرف، وينبغي بناء قدرات النساء والفتيات لمواجهة التطرف الفكري ان تعمل على الاستفادة من المبادرات القائمة في مجالات مثل المرأة والسلام والامن والتنمية الاقتصادية والتسامح الديني وعدم التمييز والتثقيف في مجال حقوق الانسان وتوسع هذه المبادرات وكثيراً ما يكون بناء الشبكات وايجاد الاماكن الامنة في اعداد استراتيجيات الفعالة لبناء القدرات اذ انها تسمح للنساء والفتيات بتبادل الخبرات في اطار من السرية وتبادل الممارسات الجيدة وتطوير الحلول المشتركة وحشد الموارد لمواجهة هذه الديناميكيات.

الخاتمة:

يعد التطرف من الامراض الخطيرة التي تصيب المجتمع لذا لابد من تكثيف الجهود وبناء استرتيجيات يشارك فيها الجميع لمواجهة هذه الظاهرة، ومنا هنا يبرز اهمية اشراك المرأة في مكافحة التطرف الفكري في جميع استراتيجيات التوعية واشراكها في صياغة الاستراتيجية الاعلامية عن طريق استخدام وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي حول

المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
العدد 7

خطورة التطرف، وذلك لان لها دور هام في نقل القيم ومفاهيم السلم والتسامح الى الاجيال القادمة ويمكنها ان تعزز التوعية من التطرف الفكري من خلال التعليم وابراز اهمية الحوار والتفاهم واحترام اراء وافكار الاخرين، ويمكن ان تلعب منظمات المجتمع المدني في تنظيم فعاليات ومشاريع توعوية ومجتمعية تسهم بتعزيز قيم التسامح، تساهم المرأة بتقديم الدعم النفسي وتمكين الافراد الذين يواجهون صعوبة في التكييف مع المجتمع، هذا ولا ننسى دورها ومشاركتها السياسية اذ تؤدي دور قيادي في الاسرة والمجتمع والعمل ومساهمتها في الحوارات العامة واتخاذ القرارات المؤثرة في استراتيجيات مكافحة التطرف الفكري وتعزيز من قيم التعايش السلمي، فضلاً عن اهمية اشراكها في الخطط الاستراتيجية الامنية.

التوصيات:

1- تؤدي المرأة دور حيوي في نشر المعرفة والتوعية بخطورة التطرف الفكري عن طريق الندوات وورش العمل والمحاضرات.

2- الاستفادة من الدعم والمساعدة التي تقدمها المرأة للافراد الذين يعانون من صعوبة الاندماج بالمجتمع.

3- الاستفادة من مساهمة النساء في تعزيز التعليم الجيد وتقديم فرص اقتصادية متساوية يسهم بتخفيف الافكار المنحرفة والهدامة في المجتمع.

4- اشراك المرأة في العمل التطوعي للمساهة في بناء جسور بين طبقات المجتمع.

5- تعزيز حقوق الانسان والعدالة الاجتماعية والمساواة كعامل اساسي لمكافحة التطرف العنيف.

6- يمكن للنساء الابتكار والتفكير خارج الصندوق في ايجاد حلول ابداعية وفعالة ببناء الحوار والتعاون بين المجتمعات.

7- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأداة فعالة لنشر قيم التسامح والسلام ونبذ الفكر المتطرف.

المصادر:

اولاً- القرآن الكريم.

ثانياً-الكتب العربية والمترجمة

1-حسن شحاته و زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، مراجعة حامد عمار، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة، 2003.

2-حمزة محمد، مكافحة الارهاب والتطرف واسلوب المراجعة الفكرية، ، جمهورية مصر العربية، 2012،

3-راشد المبارك التطرف خبز عالمي،ط1، دار القلم، دمشق،2006،

4-حنه اردنت، العنف والتطرف والارهاب، ط2، تعريب ابراهيم العريس، دار الساقي، بيروت، 2015،

5-خليل حسين، ذرائع الإرهاب الدولي وحروب الشرق الاوسط الجديد، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2012.

6-نادى محمود حسن، التطرف الفكري اسبابه ومظاهره وسبل مواجهته: دراسة من منظور الكتاب والسنة، ابحاث ووقائع المؤتمر العام السابع والعشرين، وزارة الاوقاف المصرية،

رابعاً-الرسائل والاطاريح

1-سعيد عدنان تيتان، التطرف وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة مؤسسات التعليم العالي في محافظة قلقيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2017، ص14.

خامساً-المجلات.

1-حيدر الشمري، التطرف اسبابه واليات الحد منه، مجلة الهدى، بغداد، العدد300، 2017/8/29

2-زينب محمد ابراهيم كرار،التطرف: انواعه واثاره في المجتمع الاسلامي وطرق علاجه، مجلة الدراسات الاسلامية والبحوث الاكاديمية، العدد 97، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2020،

3-رمضان عبدالحميد محمد الطنطاوي واخرون، اسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة واساليب الحد منها من وجهة نظرهم: دراسة ميدانية، المجلة العلمية، جامعة دمياط، عدد 71، 2016.

4-مولاي ناجم، اثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع: قراءة في الاسباب وبحث عن طرق العلاج، مجلة العلوم الاسلامية والحضارة، العدد 5، الجزائر، 2017.

رابعاً-الانترنت

1-حسين علي صباح، التطرف انواعه واسبابه واثاره، الحوار المتمدن، العدد7705، 2023/8/16، على الرابط

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=802210

2-مفهوم التطرف، موسوعة مقاتل من الصحراء،

http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Mnfsia15/Extremity/sec01.doc_cvt.htm

3-ينظر كذلك مظاهر التطرف الفكري، وكالة عمون، https://www.ammonnews.net/article/733852،2023/6/17.

4-دور المرأة في مكافحة التطرف العنيف، دراسة اعدت من معهد غرب اسيا وشمال افريقيا، 20 كانون الاول/2017، على الرابط الالكتروني https://wanainstitute.org/ar/news/women%E2%80%99s-role-countering-violent-extremism

5- فاطمة بنت مصلح القحطاني، تحصين المرأة من التطرُّف والانحراف الفِكري ضرورةٌ لا ترَف، التحالف الاسلامي العسكري لمحاربة الارهاب،2022/4/5، على الرابط الالكتروني:imctc.org/ar/eLibrary/Articles/Pages/article05042022.aspx.

6- مؤشر الارهاب العالمي global terrorism index2019، عبر الرابط الالكتروني https://www.start.umd.edu/gtd/.

7- ما بين المشاركة في التطرف العنيف ومنعه، برنامج الأمم المتحدة الأنمائي فى العراق اكتوبر 2022،ص20.

8 -الممارسات الجيدة بشأن المرأة ومكافحة التطرف العنيف، تقرير صادر عن المنتدى العالمي للارهاب،

، https://www.thegctf.org/Portals/1/Documents/Framework%20Documents/2016%20and%20before/GCTF-Good-Practices-on-Women-and-CVE-ARA.pdf?ver=2016-09-09-112913-577